Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا ماكان من قابوس بن وشكمير ، ونفس الإعزاز للبيرونى ظهر عند المأمون خوارزمشاه، حيث قال ياقوت كذلك :

دخل خورازمشاه يوما وهو يشرب على ظهر الدابة ، فأمر باستدعائه - يقصد البيرونى -من الحجرة ، فأبطأ قليلا ، فتصور الأمر على غير صورته، وثنى العنان نحوه، ورام النزول ، فسبقه أبو الريحان إلى البروز ، وناشده الله ألا يفعل ، فتمثل خوا رزمشاه قائلا :

العلم من أشرف الولايات يأتية كل الورى ولا يات

ثم قال: لولا الرسوم الدنياوية لما استدعيتك ، فالعلم يعلو ولايعلى علية..[1] .

وإذا كان بعض المؤرخين قد ذكروا أن العلاقة بينه وبين محمود الغزنوى لم تكن على وفاق كبير ، فإن علاقته بابنه مسعود الغزنوى كانت أكثر من ممتازة ؛ لذا ألف باسمه كتابه االشهير «القانون المسعودى» وعندما أنجزه بعث السلطان مسعود إليه حمل فيل من نقده الفضى مكافأة له، وإذا بالبيرونى يرد المكافأة إلى الخزانة بعذر الإستغناء عنها، ولإقتناعه بأنه يخدم العلم للعلم ، لا من أجل المال[2] .

وقد ساعد البيرونى فى تبحره هذا معرفته بل إجادته للعديد من اللغات ، فقد قيل بأنه كان يجيد جميع لغات العلم التى كانت شائعة فى عصره، إلى جانب لغته المحلية وهى الخورازمية وقد ورد أنه أجاد العربية والفارسية واليونانية والتركية والعبرية والسريانية والسنسكريتية ، وإن شكك معجم لغت نامه فى معرفته باليونانية ، حيث قال : ومن مطالعة

(١) معجم البلدان: ياقوت، جـ١٧ ، ص ١٨٢ ـ ١٨٣ .
(٢) معجم البلدان ص: ١٨٥ .